

كلماتكم

صفحة أسبوعية تصدر صبيحة كل سبت، ننشر فيها ما يردنا من قرائنا الأعزاء، لا سيما الشباب والياافعين، من قصائد شعرية ونصوص نثرية، وقصص كثيرة وكل ما يصب في أدب المقالة. لتكون «البناء» منبراً لكلماتكم وإبداعاتكم التي ترسلونها إلى البريد الإلكتروني التالي: ahmadtay999@hotmail.com

صفحة الصفحة هذا الأسبوع، رئيسة فرع اتحاد الكتاب العرب في الرقة، الشاعرة والروائية السورية نجاح إبراهيم.

البشون الجميل

(عادة الصمت أفقدتني أدبياً لامعاً).
بالكلام تتدفق
فبفتح الأفق رونقاً
سماوات قصبة تعجز عنه
رحبت أصغي إليك
كل عبارة تشكلكني
ربيعاً
قمرًا بين فضتني
أسافر مع الريح عبثاً
أرتقي الزقورات
لهفة، لهفة
واشتعل شمساً في بلاد أتلو فيها
أناشيد البياض المسافر
في جناحيك الراقين
بأصابع رحي الأمس قباب الجوامع
وأجراس المحار على شواطئ القلب
أتمدد فيضاً
كحلًا في عينين ناعستين
يستهويني الصمت
يزغل علاقتي مع الكون
حين أعلنه أكثر
أعرف أكثر
أكتشف أنّ الحب يأتي معجزة
أترقيها صلاة
تهبط بين راحتني
قلت: «أنا نبي صغير»!
ورحبت أهد رسالة تليق بالطريق
أدعو الضالين في الهوى
والهائمين في الجنون
كنت تتكلم
وكنّت أعيذ صوغ الأشياء
ألون الأفق الأسود منذ أبعد عمّة
أنفخ الريش في السماء
وأنفاسي تغدو صوتاً من حريق
تنزفني القصائد
جبدي يحسد أفكارني الهائمت
ترايح فضائك المفتوح
واشتعال النبض في الوريد
صرت وإياك ناسكين
في صومعة
نطل منها على العالم
نمنح كل من نراه
خبزاً، سمكاً، زيتاً، ووصايا
نلمّ الفرح من انفجار الوجود
والرقصة من الأقدام
ومن الاكتشاف أعشاش اليمام
آه كم كنّا راعثين
أبها البشون الجميل!
نتراعى رقصاً محموماً
فاغزل المشهد من صمت
وحلم
ورنين
كل قصيدة كنت مطلعها
كل غيمة أرتت مطرها
وضّح الكلام فيك
ضاق الصبر فيك
«أكره صمتك»
أبها النبي الصغير!
تمثل سكوتي سبب
باتلق في العمّة كالحزام
غارني مداك
والقصائد الحلوة ارتمت
على حواف دفتر مبهور
طويتها بوجع بخيرات
صليت طائرها
وظل غناؤه
يسيل على نافذتي
على الحروف
يولم الوقت
لمعشش الروح.

لماذا أكتب؟

أكتب
كي ألون السماء
والأحرف ألوان
أكتب
كي يطغى العطر
على رائحة البارود والدخان
أكتب
كي ترندحنني العصفير
وترتلني شفاء الرهبان
كي تسمعتني الأمطار
وتحدثنني الريح
وينصت إليّ المد كلما ارتفع
ويصفق بعده الجرز بنحنان
أكتب
حتى أزرق بذار الأمل
في قلوب المظلومين
وفي نفوس المقهورين
وفوق وجود الأطفال المرشدين
أكتب
حتى أداغ عن الضاد
أمام جحافل الرذيلة
وهجمات البغاء
أكتب
كي أقول لك أحبك
يا أعلى صوت يخترق عباب السماء
لأمسك بيدي
وأدخلك عوالم الشعر والرسم والرقص والغناء
وكل أنواع الفنون المشبعة بالمحبة واللقاء
أكتب
كي أعمدك
بيضاء... سماء... شقراء
أكتب
كي أطلّك نحو الحرّية عنقاء
أكتب
لأنه همس لي يوماً «نزار»
«لا شيء يحمينا من الموت سوى المرأة
والكتابة»!
وما من استغناء... ما من استغناء!

أيوب مرعي أبو زور

مشاعبة

للحظات
تثور عواصف جنوني
تشاغبني الأفكار
تصهل بأشعرني المشاكسة
فوق الغيمة الأرجوانية
يتراءى لي طيف وجهك
فأرخب به على طريقي
بتحايا موردة... ملونة
من عبار قوس قرّح
تعبر بي القهقهات
فتراني
أرشق النجوم والمجرات
بكريات السكر الأسمر
بندھش القمر
يتساءل ما الخير؟
قالوا زوبعة مشاعبة
هبت فجأة كالقدر
وغيّرت معالم الصور!
إلهام غرابي

نهم الوجه

بوجهك يظهر النهم
يميل لثغري يبتسم
هناك آراه يلتهب
شغيفاً زاد يتضرم
فيأخصماً يشاغبني
عمدواً ليس ينهزم
يشبب إليّ مفترساً
يفت العظم يلتهم
ظننت لهوك يخبو
سريعاً يافل النجم
فخاب الظن والبوح
وثار الصبدر والغم
فكيف أبتغى بدلاً
عمدواً كلفه جم
يضج لهفة تنو
بوجه بيان يرتسم
صريح أنوثة يعلو
صريح جله ألم
فيأروحاً تسائلني
وصيلاً أيتها الحكم
يكون سلوة تنسي
عليها ينبني العزم
فكيف أرتجى عبداً
وسفيني لفة الندم؟
محمد سلامة

أسافر إليك

أنت يا مَنْ تلوف
كهدير الروح
التي لا ماوى لها
وأنت يا مَنْ
تغني لهاوية الشقاء
على أبواب مجدي
وأنت يا مَنْ
تلو من الفرح
بأمواج مراكبي المشرعة
بلا حقائق في وجه
الريح للسفر
بعد غياب الموج
والمدارات
حملت بانك غمرتني
برعشة ساعديك
وعاد التورذ إليّ دمي
ففقدت ذاكرتي أنا والبحر
من نداوة وردك الأبيض
فهلأ أسافر إليك؟
لبني مرتضى

جراح الزيفون

بعد حرفين غريبين عن الروح أتيت
وعلى جفني ظل من هواك
ويدي تصدح في صدر لقاكم
فأعذروني حين ألهمت بجرحي زعفران
العاشقين
وخذلت الشاعر النشوان
من عطر مناكم
ما نويت
غير رقص الشعر في عمق ترابي
قد نسيت
أن أرى الفردوس من كنز المعاني العربية
سنوات وأنا أزعى طيور الدمعة الغناء
والطير الفصيح
في قصيدي
ينزف الشعر
على وقع خطاكم
فأعذروني إن تسالقت على طيف هواك
أو تركت القلب يبكي
وتخفيت بعرق البحر
في درّ القصيدة
سامحوني إن شربت الدمع بين الماء
أو غررت بالشارع كي يصدح
في النصف الأخير
فأنا أضمومة الإيقاع
لأجئح إلا للقرىض!
آه متي حين أرتاد الكلمات
لكي أعشق الكل
وأشدو عبر أحلامي
وحوراء الدلالة
لا ترى طيف هداية
وطيور الزيفون
داخل النبض تغني
ودمي يحلم عني
وردة العشاق والشعر
على ظهر الجنون
قد أرى الكامل أعلى من بسيطه
فأهز الموج كي تدنو البحور
قد أعيذ القافية
وأنا أعشق نغم الكلمات العاشقة
فعلى العزاف أن يحفظ بالابيض آلامي الكبيرة
قد أسكب الماء كرمي لسواد الورقة
فأزغوا في زهرة التعبير
خلف الكلمة
سدره كيما أراكم
إنني خلف سراكم
أنشد الصباح بعين الزاهدين
بمعي الأمل
وأحلام البنين
وأنا انتم!

أحلام غانم

منذ لحظتي

منذ لحظتي
أترك الرحيل لمن أراد أن يتمتع بصوتة الفراق
وأتساءل!
هل لوجهك الجديدة بوصلة؟
أين رسوت؟
كيف تحترف الوصول
حين يغرق البحر ابتلاعك في خضم الذاكرة؟
منذ لحظتي
أترك التقويم لمن عزم على عدّ الزمن
وأتساءل!
هل الزمن قابل للعد؟
كيف تبدأ؟ بل متى تنتهي
حين تقتر إحصاء لحظات غزوك دمي
واغتياك النبض حتى الرمق الأخير؟
ثم إطلاقه ليسري فيه خيط الحياة الضئيل؟
منذ لحظتي
أترك الروح لمن هام عشقاً
وأتساءل!
هل للاقفاص جدران عزلة؟
وكيف تركن الروح خلف قضبان
وبعدما قررت الإنعقاد من وهم العقلة؟
ورسمت ملامح الثورة في سماء فكرتها العتيقة
التي تقبت الجدار
أتساءل... أتساءل!

أسهان الحلواني

مجاهرة

يا جرار الليل المعتقة
يا دفيئة عقم أسراري
يا مخمرة بنبيذ روحك
التي سميتها باسمك
وجهر اللبالي
والنسيم عنوان
هداوة الروح
والباسمين مرجان
وأجاهرك ليلى
وأسهر أخاطب حبر الحروف
كلامي
دلال العيون
فصح حزني وآلامي
ومن هنا كوّنت اسمك
على زجاج خمر
وقد عرفت
أن ليس للحزن
أني عنوان!
لينا فؤاد ماضي

لينا فؤاد ماضي

لوتدري

لوتدري
ما وشوش به القمر لأحلامي
وكيف سرق النوم من أجفاني
تقول لي
إن الحب أضلاني
قل هو جرح
اكتوى به القلب وأعياني
يشربني الحزن دمعة دمعة
ويطفي نار كتمانتي
والحب أكيه
وهل غير البكاء
تهدئة لآلامي؟
يا جرحاً في الحشا
قد طال بلحظه قلبي
وعنواني
يا سيّداً على الحروف
فرشت له
في الإحناء موطناً
ومكاناً
ألم عبير الحرف
حين يوضع بالشذا
ويغازل بالشعر شيطاني
وأشرب من كأس القصيد
أترعه
وصلا لحبك
ودن حبك أغواني
هيام صعب

أنا السوري

أنا السوري
أمضي في دروب المجد
لا تعجب
أنا سيف يذود
بكل نازلة
عن القيم
التي تنهب
ولا أراهب
أنا السوري
فأعلم أنني
قمر يضيء
لقومي العرب
ظلام الغدر
والإحقاق
لا أغضب
أنا رّم
يراع المجد يكتبه
على وجه المدى
الأرجب
وأولادي أساتذة
يعلمون هذه الدنيا
فنون الفكر
والمذهب
وأجبال بلا عدد
ستولد بعد قرن
عندما ترغب
وأخرهم
بلا زمن تحطى
عقدة الحقب
إذا استغضبت
هل تغضب؟
أنا السوري
يا عربي
وانتج من خلابها
الصخر أنغاماً
والحاناً لأغنية
ومحيطات يزيّنها
غلاي القمح والسكر
سلاح الخبز والدقتر
شموخ الرأس قافيتي
وشعري اللوز والعنبر
الأفخر
فنحن العز من جبل
وأنهار وبيوع
وعقل عابق يسحر
بارض الشام لانتقر
إذا استغضبت
هل تغضب؟
د. محمد سعيد العتيق

أنا العاشقة

أنا النورسة العائدة
من احتضان الشمس لهب المغيب
من اكتمال الدوائر في ازدحام الغيم
وتناص البدور
وأنت أنت
آخر موادني الشبهية
وأخر صيف العناقيد
في نبض الخوابي
وأخر دموع العذارى
التأوهات في وديان الأقاليم
وأخر الألم حواء
معك
أنا شوية الديجور يغتاله الفجر
أتمدد أنا
آه طويلة كالصراط
أمشي إلى الجنان
كتابي أحمله بيدي
بحوي عهودي
أحلامي وأخلاصي
وأنت أنت
تخترل الأزيمة الوردية كلها
وخزائن الأسرار لمملكة بهائي
معك
أنا الزمن بين قبليتين
أنا الزمن بين شقيتين
أنا الزمن بين النقاء جفنين
أنا الزمن بين حزنين
أنا الزمن بين الوحشة والسلوى
والبغضاء والنجوى
أنا الزمن بين عقربين
في اتجاھين متضادين
بزيّنان سماوي
معك
أنا الأوردة البيضاء
والنظرة الخضراء
والأكف السخية الماطرة
أنا أطباق الزهر
أنا خدود الورد
أنا الذكريات الفاترة
تجتازني بعد اجتيازات الحدود
معك
أنا الوهلة الأولى
بعد ولادة عسيرة
أنا العاشقة
انتشي بعيني مزامير الشوق
أنا الناي أغني أغني ليحلو غذائي
معك
أنا النورسة العائدة
أكتب يا حبيبي
فوق كفي نداءات عاشق
لاكتب فوق شفقتك صكوك وفائي!

ناهدة حمادة

استثناء

ما زالت تجهل أني شخص هو ذاك الذي غيرتني أنتي، لاطالما عصت على التغيير.
تراه كريح شمالية هبت، غيرت ملامح أنثي ما كان التغيير يوماً في قاموسها.
أجل، بصمت قد بعثر كل شيء، فتلاشي من حولها ورسمت بالنسيم حاضراً راقٍ له. بدقة متناهية عرف على كل أوتارها لحن التغيير، ففارت حتى صارت صورة رسمها هو وزينتها بالرضا هي.
لأنك أنت، شرقي الملامح والطباع، طغى العقل على كلامك ولأنها هي، شرقية الذوق اختارت عقلا ساندها، كلاكما يا سيدي حالة استثنائية.
ما زالت تذكر هي طيف حديث بدائه بحشرية لتعرف واقع أنت عشته، وكان غريباً عنها. يشغف راحت تغوص في تفاصيل حياتك حتى بدت لها الحياة من منظارك أجمل.
وفي لحظة الحسم، اختارت الطريق المستقيم فكنت أنت الهادي والدليل وصرت أنت ذاك الملك الذي كلما تعثرت، أخذ بيدها ورفعها.
وفي عوغام مجتمع لا يعرف الرحمة، يصفص الكلام لا مبال بالضحايا، ينطق بلسان أحد من السيف. وقتت هي، هذه المرة وقفة ثابتة، بالطبع ثابتة، فذاك الشرقي أعطاهما من القوّة جرعات تشل كل من حاول الخطأ. شكراً لك، لمجهود بذلته. وتذكر يا سيدي أن على طريق الحق، كثيرة هي الضحايا وبفضلك أنت، كانت هي مستثناة من عديد تلك الضحايا!
زلفاً أبو قيس

علب فارغة إلا من الوقت

ملتي الشوق
ويحه ساعي البريد
عشرون سنة
والحريق سعير
عشرون سنة
وليس سواها
رسالة قديمة
في خلوة الروح
أفتحها
ويحه ساعي البريد
أهمل عمري
صوتك نداء قطار
بعيد
وأنا المسافرة
ليندا رومية